

ميلاد جديد

الفنان نور الشريف

كان ميلاد طفلي «مى».. ميلادًا  
جديدًا لى، بدل وغير الأشياء من  
حولى..

تسلل إليه الغرور فى غفلة من وعى العقل ، فاختلت كفتا ميزان حياته ، وانعكس ذلك على مشواره الفنى ووجد الفنان نور الشريف نفسه فى مواجهة وصراع مع الحياة والزمن - ذلك المارد اللاهث وراء كل ما هو جديد - والاستيلاء على جزء من بريق القديم.. وما أكثر الوجوه الجديدة التى تقفز إلى الساحة الفنية بسرعة البرق.

وفجأة منحته السماء قوة طاغية دفعته دفعاً إلى تغيير المسار والعودة مرة أخرى إلى طريق النجاح والتميز والالتزام وكانت «مى» طفلة الأولى .. البداية .. والتغيير.

وعند الحب كان أول طريق ، حيث ولدت شرارة بين القلبين الشابين نور الشريف ويوسى الفتاة الجميلة ذات الستة عشر ربيعاً أثناء عملهما معا فى مسلسل القاهرة والناس سنة ١٩٦٦ ومنذ ذلك الحين ارتبطا برباط قوى لا ينضب من المشاعر الجياشة وقررا الزواج ، وتقدم نور الشريف إلى أسرة حبيبته يطلب يدها فقبول بالرفض.

رفض المحب الإنصات .. لن يحيا بعيداً عنها.. اقتحم طريق المستحيل أصبح نجماً متألقاً تنهال عليه عقود السينما الواحد تلو الآخر. وتم زواجهما فى وسط الإحساس بلذة الانتصار.. تسلل إلى الفنان نور الشريف الغرور فتأرجح بعيداً عن الهدف وتناسى وقع خطواته القادمة فضاعت منه معالم الطريق..

كان يصور بعض اللقطات والمشهد فى أحد الأفلام فى مصر ثم يختفى ليظهر بعد قليل فى لبنان ليصور فيلماً آخر ويتركه ليصور فيلماً ثالثاً فى سوريا..

ورويداً رويداً فقد ثقة المحيطين به من مخرجى ومنتجى الوسط الفنى

وتحولت حياته إلى لوحة متشابكة الخطوط لا تحمل معنى أو واقعا..  
وتبعثرت أوراقه وتداخل ما بها من أفكار..  
ووسط تضارب الأحداث حوله جاءت «مى».. طفلة الأولى إلى  
الحياة..

يتذكر نور الشريف تلك اللحظة والتي شكلت وجدانه من جديد  
وأضافت لمساتها على كيانه وأعطت أبعادا جديدة لحياته - فيقول..  
وأنا فى طريقى إلى المستشفى لرؤية طفلتى بعد ولادتها بدقائق لم أتخيل  
أن مجيئها بركان يهز كيانى.. لم أتوقع أن تلك الكتلة اللحمية الصغيرة  
ستكون هى مخزون العطاء الذى سأنهل منه غدا.. كنت أرفض فكرة  
إنجاب طفل وأنا فى بداية مرحلة تكوين مستقبلى الفنى ، وبمجرد أن  
وقع بصرى على طفلتى فى مهدها امتدت يدي وقلبي ينتفض أتحمس  
جسدها الضئيل.. تعلقت عيناها الجميلتان بوجهى.. امتدت يداها  
الرقيقتان تتعلقان بأصبع يدي..  
وتحول ميلاد طفلتى إلى ميلاد جديد لى.. ميلاد لإحساس بالمسئولية  
تجاه عملى وأسرتى ونفسى.. ولقد أصبحت ربًا لأسرة.. بذلت كل  
جهدى.. أدقق فى أعمالى من أجل «مى» طفلتى.

□□□